رحمانا اي عام الرحمة على العالمين اذ بواسطتك يحصل لهم ما يحصل من الكمالات
الانبيائية والدينية وغيرها بتلك الجامعية والوساطة خلقهم منه سبحانه
باستفاضة الوجود والكمالات منه وافاضتها عليهم تكن روحا اي راحة
وتنفيسا لهم عن كرب العدم والنقصان وريحانا يستنشقون منك روائح
الحيوة العلمية والكمالات الوجودية فاعطيناه بالفناء فيه والرجوع اليه
ما بذله من الوجود وكمالاته اي بتجليات ثم فينا بحسب حقايقنا
واستعداداتها واعطانا بالبقاء بعد الفناء ما اعطيناه فيه عند الفناء فيه
بتجليات فينا بحسب حقايقنا واستعداداتها فصار الامر اي المعطى له مقسوما
بإياه وإيانا اي به وبنا تارة هو سبحانه المعطي له وتارة نحن او صار الامر المعطى
مقسوما بما اعطيناه اياه وما اعطاه ايانا وانما اتى بالضمير المنصوب
مع ان الظاهر الجر لانه حكاية عن الضمير المنصوب المتصل الذي هو
مفعول للاعطاء فلما ترك الفعل صار منفصلا فاحياه اي جعله سبحانه موصوفا
بالحيوة الشريفة العلمية المظهرية الحادثة الذي يدري ويعلم الامور بتجلي
وبتجليه امثالي وهو انا وامثالي بحيث ظهر فينا اياتها جعلناه موصوفا بعلمه
الحيوة واما الحيوة العلمية الغير المظهرية فهي لازمة لذاته سبحانه ازلا
وابدا لا مدخل لنا في اتصافه بها وكذلك الاحياء انما كان حين احيانا بتجليه
علينا بالحيوة العلمية فانصبغت فينا فحدث لها نسبة مخصوصة لخصوص
قابليتنا فهي ماخوذة مع تلك النسبة حادثة واتصاف الحق بها انما هو
فينا فنحن جعلناه موصوفا بها وهذا هو المراد باحيائه سبحانه وكنا
على سبيل الاستمرار ظاهرين فيه اي في مراة وجوده تارة اكوانا اي
مكونين مثلا عيني في مرتبة الارواح وتارة اعيانا ثابتة في مرتبة العلم
وتارة ازمانا اي ذوي ازمان في الزمانيات وليس الحق بدايم اي بدايم
التجلي فينا بالتجلي الشهودي وان كان دايم التجلي بالتجلي الوجودي ولكن
ذاك اي التجلي الشهودي يكون احيانا بحسب الاستعدادات التي يحصل لقلوبنا
قال عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه لما
ذكر الشيخ رضي الله عنه ما استقر به العقول المحجوبة من امتزاج النفخ الروحاني
مع الصورة البشرية بتركب مادتها للجسمانية منها اراد ان يزيل ذلك

الاستغراق

الاستغراق فقال ومما يدل على ما ذكرناه في الجسمانية منها اراد ان يزيل
ذلك امر النفخ الروحاني وشانه مع صورة البشر العنصري من ان المنفوخ بذلك
النفخ وهو الماء المتوهم ممتزجا بالماء المحقق مادة لصورة البشر العنصري
العيسوي هو ان الحق سبحانه وصف نفسه بالنفس الرحماني حيث قال على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ولا بد لكل
موصوف بصفة ان يتبع ذلك الموصوف الصفة التي اتصف بها جميع
ما يستلزمه تلك الصفة فلا بد للحق الموصوف بالنفس اي يتبع النفس
الذي هو من صفاته جميع ما يستلزمه النفس وقد عرفت ان النفس في المتنفس
حكما كان وخلقا ما يستلزمه اي اي شيء يستلزمه النفس مما يستلزمه
المتنفس من الكرب وقبوله صور الحروف والكلمات لفظية كانت او غير
لفظية فلذلك قبل النفس الالهي صور العالم التي هي بمنزلة صور الحروف
والكلمات اللفظية للنفس الانساني فهو اي النفس الالهي لها لصور العالم
كالجوهر الهيولاني الجسماني للصور الجسمانية فكما ان الهيولى الجسمانية تقبل
الصور الجسمانية كذلك النفس الالهي يقبل صور العالم وليس النفس
الالهي الذي يقبل صور العالم الا عين الطبيعة الكلية الكائنة الفعالة للصور
كلها وكلية لا مطلقا بل من وجه وهو وجه باطنيتها التي هي الاحدية الذاتية
الجمعية فان للنفس الالهي ظاهرا وباطنا فهو من حيث ظاهره قابل للصور ومن
حيث باطنه فعال لها ومن هذه الحيثية تسمى بالطبيعة وهو المحقق في
النفس الرحماني وكان تسميته بالطبيعة بناء على انه مبداء الفعل والانفعال
فانه يؤثر في التعينات باظهارها ويتأثر منها باعتبار تقيده بها
واذا كان الكل عين الطبيعة فلا يبعد ان يكون ما نفخه جبريل في
مريم مادة للصورة البشرية العيسوية لانه اما امر روحاني او مثالي
او حسي وعلى كل تقدير فهو من صور الطبيعة فلا يستبعد ان يمتزج
مع ماء مريم الذي هو ايضا من الصور الطبيعية وتصير المجموع مادة للصورة
العيسوية فالعناصر صورة من صور الطبيعة وما هو فوق العناصر
التي هي اصول المركبات العنصرية فوقية مرتبة وما هو تحتها بحسب المكان وان
كان فوقها بحسب المكان وما تولد عنها اي عن العناصر كاعيان السموات

نفس الرحمان عين الطبيعة

Copyright © King Saud University